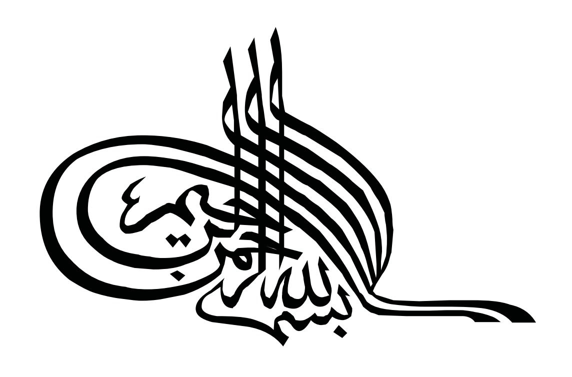


مشكلة الشر ووجود الله

الرد على أبرز شبهة من شبهات الملاحدة

د. سامي عامري

هذا الكتاب من سلسلة إصدارات المؤسسة العلمية الدعوية العالمية
مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان
Academic Research Initiative of Comparative Religion www.aricr.org

مشكلة الشر ووجود الله

الرد على أبرز شبهة من شبهات الملاحدة

د. سامي عامري

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

«الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن نظر المركز»

Business center 2 Queen
Caroline Street, Hammersmith,
London W6 9DX, UK

www. Takween-center.com
info@Takween-center.com

تصميم الغلاف :

+966 5 03 802 799
المملكة العربية السعودية – الخبر
eyadmousa@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــــــداء

إلى من لهما عليّ، بعد الله سبحانه، فضل في كلّ كتاب أتمّه..

«أبي مالك»، أخي الذي لم تلده أمي.. عنوان بذل، وإنكار للذات. داعية من بذرة نصرانيّة أحبّ الله أن يطهّرها بشهادة التوحيد.. أسأل الله أن أكون وإيّاه ممن يشملهم قوله تعالى في الحديث القدسي: **«المتحابّون في جلالي لهم منابر من نور، يغبطهم النبيون والشهداء».**

«أمّ عز الدين»، زوجتي التي تحمل معي أثقال الهمّ وأوجاع الحلم.. صبرٌ على المكاره، وعطاءٌ في الشدائد.. أسأل الله أن يشملني وإيّاها قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤].

الفهرس

الموضوع	الصفحة

مقدمة أ. د. مصطفى أبو صوي

أستاذ زائر للفلسفة والدراسات الإسلامية في عدد من الجامعات الغربية كجامعتي بوسطن وفلوريدا. أستاذ الكرسي المكتمل لدراسة فكر الإمام الغزالي ومنهجه في «المسجد الأقصى المبارك» و«جامعة القدس»

الحمد لله الرحيم العدل المقسط، والصلاة والسلام على من أرسله ربه «رحمة للعالمين»، وبعد، فقلما يجد المثقف المسلم كتابًا مثل هذا الكتاب القيم الفذ الذي يرد على شبه الإلحاد، ويشرح العقيدة الإسلامية في قضية العدل الإلٰهي، وتبعاتها كطبيعة الشر ومصدره، وحقيقة هذه الحياة كدار امتحان، وأن السعادة التي لا ينغصها شيء مكانها في الدار الآخرة.

يجيب هذا الكتاب على أسئلة جذورها ضاربة في القدم، ولكنها تتجدد باستمرار، بل نجد فيه إجابات شافية تستعرض ما عند العلماء المسلمين والمفكرين من غير المسلمين القدماء والمعاصرين، وهذا يدل على رسوخ قدم المؤلف في الدراسات الشرعية وتاريخ الفكر الإسلامي، واتساع ثقافته حتى سبر غور الفكر الغربي المعاصر وأحاط بمواقف رموز الإلحاد فيه، وردود لاهوتييهم وفلاسفتهم على ملحديهم. وقد فهم المؤلف جذور الفكر الإلحادي الغربي وارتباطه بالتحرر من سلطان الكنيسة بسبب ما كان من مواقفها المعارضة للعلم والعقل، إضافة لصورة الإلٰه المشوهة في كتب العهد القديم، وهي صورة إلٰه يأمر بقتل الأطفال وإبادة مجتمعات بأكملها، وهذا هو حجر الأساس في التفكير الإلحادي الغربي.

انتقل الفكر الغربي من تحت عباءة الكنيسة في مرحلته الثيوقراطية التي نافت العلم والعقل، وأصبح الإنسان هو مصدر المعرفة ولكن المعرفة. هنا اختزلت في البعد المادي وصولًا إلى الوضعية المنطقية، وكأنها التفريط في المغيبات كلها، ثم ما لبثت مرحلة «ما بعد الحداثة» أن نعت موت إمكانية المعرفة، وقضت بنسبية المواقف، بل في النهاية يغلب عليها العدمية، ويدل عليها انتفاء الموضوع في الفنون «الجميلة»، إذ لا تهدف لشيء، ولا تشير إلا لذاتها، وكذلك الإلحاد، فحينما تغيب المغيبات والبعد الأخروي لا تشير هذه الحياة إلا إلى ذاتها، فتنهار منظومة القيم، ويصبح كل شيء مسموح به، وقد بدأنا نرى هذا في العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فالمجتمعات البشرية تدفع الثمن غاليًا لبعدها عن الأخلاق، ودفعت هذه الروح «المابعدحداثية» بعض المسلمين في الغرب على وجه الخصوص، وتحت مسمى التقدم والليبرالية، للموافقة على ما لا يمكن أن يبيحه الإسلام مثل زواج الشواذ المثليين.

أصاب الدكتور سامي عامري ـ حفظه الله ـ في أن الإلحاد هو التحدي القادم، فقد بدأنا نرى مناظرات ليس بين المسلم وغيره من أتباع الديانات الأخرى كما كان الأمر تاريخيًّا، بل بين المسلم والملحد، وبدأت تظهر تسجيلات هذه المناظرات على مواقع التواصل الاجتماعي، وبدأ بعض «المسلمين» المثقفين يسمي نفسه ملحدًا، تمامًا كما كان يحب بعضهم أن يسمي نفسه اشتراكيًّا قبل أن يقصم ظهر الشيوعية. كذلك هنالك من يسمي نفسه ليبراليًّا الآن، وهو تيار لا يقدم بدائل حقيقية على المستوى الاجتماعي أكثر من أن ما تريده الجماهير وتستطيع أن تحشد له الأصوات في مجالسها التشريعية، يصبح قانونًا ساريًا، حتى لو خالف تاريخ أعراف وأديان تمتد آلاف السنين، وعلى المستوى الاقتصادي يسمح بتغول الشركات والمؤسسات الاقتصادية.

لقد أراد الله ﷻ بالبشرية خيرًا، ولكن الإنسان، وبسبب حرية الإرادة التي حباه الله إياها، يختار أن يسير في طريق الخير والهدى والرشاد، أو أن

يفعل شرًّا. لقد كان هنالك صعلوك في الجاهلية قالت عنه أمه: إنه «تأبط شرًّا وخرج» في كناية عن حمله السيف (في إحدى روايات القصة) وأنه أراد شرًّا بحمله إياه، ثم أصبح قول أمه علمًا عليه. وها نحن نرى البشرية قد تأبطت شرًّا وخرجت، في الحرب العالمية الأولى والثانية، وفي إنتاج وانتشار واستخدام أسلحة الدمار الشامل، وفي إفقار الاستعمار لدول الجنوب، وفي إهمال الأميين والمرضى والفقراء في مقابل برامج تسليح تفوق ميزانياتها الخيال. إن الإنسان هو الذي يخترع الشر ويسير في طريقه.

وقد بيَّن المؤلف ـ جزاه الله خيرًا ـ أن الكوارث الطبيعية قد تكون مصدر خير من حيث لا ندري، فالبراكين من حيث أنها تنفس عن محتوى الكرة الأرضية، إنما تحافظ على ديمومة الحياة البشرية، وإن كان هنالك من تصيبه هذه الكوارث. وأما البعد المعرفي، فقد أحسن إذ أشار إلى تعقيدات الحياة والكون، وعدم معرفتنا بكل التفاصيل، وهو تواضع معرفي يستوجب إدراك أن هنالك حكمة ربانية خلف كل ظاهرة طبيعية، قد ييسر الله ﷻ معرفة بعضها، ويخفي البعض الآخر، فالمعرفة البشرية التراكمية تظل جزئية.

يحاول الملحد عن طريق مناقشة العدل الإلٰهي أن يصل إلى إنكار وجود الله، ويجد المؤمن في هذا الكتاب ضالته ويزداد إيمانًا. إن خطاب الكتاب من التجريد بمكان، ولكنه التجريد الذي لا بد منه، وهو عين ما يحتاج إليه العقل المسلم وغير المسلم.

بيت المقدس في ١٤ رمضان ١٤٣٤هـ،
الموافق ٢٢ تموز ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾

[**يوسف**: ١٠٨]

هذا الكتاب الذي بين يديك جزء من مشروعنا الجديد في «مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان» لدراسة الإلحاد دراسة نقديّة واعية، راغبين في تثبيت موقف علمي جدّي من هذه الظاهرة العقدية التي تتعامل معها «المؤسسات الرسمية» للدعوة الإسلاميّة بغفلة محيّرة وسلبيّة غير مبرّرة[١] غير مدركة أنّ ثورة وسائل التواصل العصريّة قد هدمت الأسوار التي كانت تمنع تفشّي الكثير من الأوبئة الفكريّة، وأنّه في عالم اللاحدود، لا سلطان لغير حجّة الحق وقوّة البرهان الشائق.

لقد آن لنا أن نجنح إلى خيار المصاولة الفكريّة المباشرة مع الإلحاد، فلا ندسّ الرأس في التراب متغافلين عن ضرام هذه الفتنة السائرة في البلاد والتي ينتصر لها من نعلم من المشاهير ومن لا نعلم. دعوتنا في هذا السجال واضحة مشرقة: هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين! وهاكم برهاننا فإنّا صادقون!

---

(١) ظهرت في السنوات الخمس الأخيرة بعض المؤسسات المهتمة بدفع شبهات المذاهب الفكرية الوافدة، وقد تميزت بالجدة والجدية في الطرح، فأسأل الله أن يبارك في جهود أصحابها، وأن يأخذ بأيدينا وأيديهم إلى حيث يحب ويرضى.

حتميّة الإحياء والتجديد:

لا يختلف عاقلان ـ في ما أحسب ـ أنّ المكتبة العربيّة الإسلاميّة الحديثة لم تحمل كبير هم لخطر الإلحاد، وهو ما يتجلّى في عدد من الأمور، منها: ندرة الكتب التي تتناول الإلحاد الدهري[١] تشريحًا ونقضًا، وجمود عامة هذه الكتب على القديم المكرّر، واعتمادها النقل المكثّف عن بعضها البعض، كما أنّها ـ في الأعم الأغلب ـ لا تعمَد إلى المواجهة التفصيلية للشبهات في أحدث أشكالها، وإنّما كثيرًا ما تستسلم إلى الإجمال الباهت والعبارات الهامدة التي لا تُسَكِّن رطوبتها نار الشكّ في قلب الحدَث الذي لم يرتوِ من فيض علوم الشريعة.

وممّا يُعاب على المكتبة الإسلاميّة أيضًا في هذا الباب ضعف الاهتمام بالدراسات الفلسفيّة الإلحاديّة الأحدث في محضنها الغربي وتوظيف ملاحدة الغرب للمعارف العلميّة الحديثة (خاصة في علمَي البيولوجيا والكوسمولوجيا) لنصرة أقوالهم الإلحاديّة، إذ إنّ دراسات الكثير من كتّابنا في العقود الماضية بعيدة عن القضايا والاصطلاحات التي تشغل العقول الحائرة للشباب التائه في سراب الإلحاد والعدمية. ولئن كان من كتبوا في الستينات والسبعينات من القرن الماضي قد أدّوا ما عليهم في حدود طاقتهم، وبارك الله ـ بفضله ـ في عطائهم، فإنّ التحدّي اليوم صار أعقد وأعمق مع توسّع أبواب الغزو الفكري الممنهج والعفوي. والأمل قائم أن تتحرّك جهود أهل العلم والمال[٢] لإقامة مؤسسات علميّة دعويّة لدراسة الإلحاد في ضوء حقائق الشرع ومعارف العصر، استنقاذًا لفلذات أكباد المسلمين من طيش الدهريّة التي تعيش في قلوب

---

(١) الإلحاد لغة: الميل جانبًا، وشرعًا: هو إنكار شيء مما أثبته الله سبحانه لنفسه. والإلحاد الدهري نوع من الإلحاد بمعناه الواسع، وهو إنكار الخالق ونسبة العالم إلى الوجود العبثي. وقد استعملنا في حديثنا كلمة «الإلحاد» بمعناها العرفي الشائع متابعة للسان الدارج لا غير، وإلّا فالأمر فيه تفصيل.

(٢) ذكرتُ أهل المال لأنّه لا أمل ـ إلى حدّ هذه اللحظة ـ في المؤسسات العلميّة الرسميّة، إذ العمل فيها لا يزال وظيفة براتب لا أمانةً ورسالة، خاصة على مستوى رؤوس هذه المؤسسات، إلّا من رحم ربّك! وأنا على اعتقاد جازم أنّ فكّ ارتباط الدعوة بهذه المؤسسات، ومنها ما يسمّى بالجامعات الإسلاميّة، شرّ لا بدّ منه في هذه المرحلة، حتّى يعود للدعوة جوهرها العباديّ. وأنا هنا لا أطلب فكّ الدعوة عن أهل التخصّص المعرفي، وإنّما أدعو إلى خروج أهل التخصّص من جلباب هذه المؤسسات المحنّطة حيث المجال الأرحب للإبداع والتأثير.

التائهين على ماء الغفلة والجهل، متأنّقة في ثوب الاصطلاحات البارقة والتعبيرات الأعجميّة المطرّزة بأوهام المعرفة العصريّة الخالبة. إنّها فريضة الوقت أصرخ بها في آذان من لهم سلطان العلم والمال.

إنّ التحدّي الإلحادي قد أصبح اليوم حقيقة واقعة، وباتت مواجهته فريضة قائمة، **وما عاد يجدي أن نقول بكلّ رخاوة: إنّ هذا فكر شاذ!** أو إنّ هذا فكر يخالف البدهيات العقليّة! وإنّما علينا أن نتوجّه بالتحليل والنقد والنقض للمنظومة الإلحادية التي أصبح لها حضور واسع ومكثّف في عالم الأفكار. إنّ سلبية المنكمشين في قوقعة الخطابات اللازمانية واللامكانيّة التي تهمل الإشكالات الطارئة بفعل تمدّد الزمان أو انكماش المكان، أصبحت حجر عثرة في خطابنا الدعوي، وأصبح الخطاب المتعالي على الواقع بدعوى أنّ الإسلام لا بدّ أن يُقدّم في صيغة واحدة جامدة دون اعتبار لطوارق التحديّات وتحرّش الشبهات، وازدراء القيام لنصرة حقائق الدين في وجه المشككين، هو انحياز بالأمّة إلى خيار الموت البطيء.

إنّ القلم الذي يخطّ في واقعه الحي المتشنّج بدفق الحين واللحظة ملحمةَ الانتصار للحق ويصاول الصائلين بسيف الشبهة، هو القلم الذي يرفع للدين عماد البقاء ولواء الحياة، وهو القلم الذي علينا أن نمده بمداد الحياة والإشراق. يقول ابن القيم، الذي مثّل في زمانه هذه الروح في أجلى صورها، عن هذا القلم: «وهو قلم الرد على المبطلين، ورفع سنّة المحقّين، وكشف أباطيل المبطلين على اختلاف أنواعها وأجناسها، وبيان تناقضهم، وتهافتهم، وخروجهم عن الحق، ودخولهم في الباطل. وهذا القلم في الأقلام نظير الملوك في الأنام، وأصحابه أهل الحجة الناصرون لما جاءت به الرسل، المحاربون لأعدائهم. وهم الداعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، المجادلون لمن خرج عن سبيله بأنواع الجدال»[1].

---

(١) ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، ١/ ٣١٠.

قد يقول قائل: إنّ النشاط الإلحادي لا يشكّل التحدّي الأكبر لأبناء المسلمين في العالم العربي اليوم، وإنّ أفكار العالمانيّة هي التي يجب أن تستأثر باهتمامنا. والجواب هو أنّ التحدّيات لا تقسّم إلى تحد كبير يحتكر النظَر وتحد معدوم هدَر، وإنّما لا بدّ أن نرتّب هذه التحدّيات على درجات، فمنها: ما هو مهم وآخر أقلّ خطرًا وغيرهما ضعيف الأثر، ولا بدّ من توظيف قدر من طاقاتنا بما يوافق حجم كل تحد، فلا نهمل المؤذي ولو قلّ إن كان يصدر منه الأذى ولو ضحل، مدركين أنّ عظيم الخطر قد يأتي من مستصغر الشرر. إنّنا بحاجة إلى ترتيب الأولويات وتنظيم التحدّيات دون إلغاء أي منها من ميدان الاهتمام، وإنّما نبذل لكلّ تحد قدره من العمل. وإنّني أتوقّع أن يكون التحدّي الإلحادي أكبر في الأيام القادمة، مع تقارب البلدان بصورة هائلة في ظل التطوّر المذهل لوسائل الاتصال والتواصل، وإقبال الأجيال الجديدة على تعلّم اللغات الأجنبيّة، واهتمام المسلمين بدعوة الغربيين إلى الإسلام، وإحساس قادة الفكر الغربي أنّ الإسلام تحدٍّ عقدي صلب.

ولا ينفي ما سلف أنّ العالمانية هي التحدّي العقدي الأكبر؛ إذ العالمانية هي الدين الذي يركع في محرابه جلّ البشر، لكنّها هي أيضًا مظهر من مظاهر الإلحاد؛ إذ تحمل في قلبها نواته الصلبة، ولذلك كان لها في إصدارات مؤسسة «المبادرة» نصيب ضمن سلسلة «الإلحاد في الميزان» التي تبنّى «مركز تكوين» نشرها ضمن برنامجه المعرفي الرائد لإحياء الخطاب الإسلامي الأصيل في عصر فورة المدّ العدميّ الكاشح والسافر، فجزى الإخوة الأفاضل القائمين على المركز أجر النصح لله ولكتابه وللمسلمين أجرًا غير منقوص ولا مجذوذ.

هذه هي رؤيتنا للتحدي، وهذا هو رجاؤنا من المساهمة في دفع عادية الإلحاد عن عقيدة التوحيد، وأملنا هو أن نسهم في وضع لبنة طيّبة في بناء الحق على أرض الاستخلاف.

اللَّهُمَّ إنّا نبرأ إليك من كلّ حول وقوّة، ونسألك الثبات على الحقّ، والنصرة والهمّة!

اللَّهُمَّ اغفر لي حظّ النفس من هذا الكتاب!

التمهيد

من ليس في [قلبه] الله، فليس بإمكانه أن يشعر بغيابه.

سيمون ويل

الشر.. الشبهة الأبرز:

يكاد يحتكر الإلحاد المنصّات العلمية الكبرى في الغرب، وهو يمتلك بالإضافة إلى ذلك جاذبية طاغية حتى في الميدان العام، ويسعى ـ لذلك ـ إلى أن يحافظ على جبروته ويكتسب مؤمنين جدد بعدميّته من خلال اعتراضاته المكثّفة على عقيدة الإيمان بإله عادل رحيم.

وتعتبر «مشكلة الشر» في الغرب ـ اليوم ـ أهم شبهة إلحاديّة في السجال بين المؤمنين بخالق والدهريين، والعلامات على ذلك واضحة وكثيرة، ولذلك لا يقدِّم دارس معافس للواقع عليها غيرها من الشبهات إذا تدافعت، فهي ذؤابة اللسان الكافر بالخالق. ومن علامات تَقَدُّمِها غيرها من مطاعن الجاحدين لوجود الله أنّها:

السبب الأكبر لظاهرة الإلحاد:

صرّح كثير من أئمة الإلحاد ـ مثل (أنتوني فلو) (Antony Flew)، أهم منظّري الإلحاد في العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، قبل تراجعه في بداية القرن الواحد والعشرين عن دهريته ـ، أنّ شبهة الشرّ هي سبب

إلحادهم، وجحدهم وجود إلٰه خالق[١].

المادة الأولى في السجالي الإيماني ـ الإلحادي:

شبهة الشر هي مادة الاعتراض الأولى في السجالات بين المؤلّهين ومخالفيهم. ومن ذلك أنّ الفيلسوف البريطاني الملحد (ستيفن لاو) (Stephen Law) في مناظرته لـ(ويليام لين كريغ) (William Lane Craig) في موضوع «هل يوجد إلٰه؟» (٢٠١١م) اكتفى ـ تقريبًا ـ باستعراض هذه الشبهة لإنكار وجود الخالق، وهو ما فعله أيضًا الفيلسوف الأمريكي (مايكل تولي) (Michael Tooley) في مناظرته لكريغ (٢٠١٠م) مصرّحًا أنّ «الحجّة المركزيّة للإلحاد هي حجّة الشر»[٢]. وهو ما تكرّر في جلّ المناظرات المشهورة بين الفلاسفة في الغرب، بل وحتى ما كان مرتبطًا من المجادلات بالشأن العلمي، ومن ذلك تصريح (مايكل روس) (Michael Ruse) ـ أشهر فلاسفة العلوم المنافحين بشراسة عن الداروينية ـ في مناظرته للداعية النصراني (فزالا رنا) (Fazale Rana)، والتي كانت تحت عنوان: «أصل الحياة: التطوّر أم التصميم؟» (٢٠١٣م) ـ أنّه لا يرفض الإيمان بوجود الله إلّا لسبب واحد، وهو مشكلة الشر. إنها الشبهة التي وصفها الشاعر الألماني الملحد (جورج بوخنر) (Georg Büchner) بأنّها «صخرة الإلحاد»[٣].

عنوان الاعتراض الفلسفي:

تعتبر مشكلة الشرّ الحجّة الأثيرة في الكتابات الدعائية الفلسفية لكبار الفلاسفة الملاحدة من غير تيّار «الإلحاد الجديد»، ومن أدلّة ذلك أنّ الفيلسوف (مايكل مارتن) (Michael Martin) في مؤلّفه «الإلحاد: تبرير فلسفي»

---

(١) Antony Flew, *There is a God: How the world's most notorious atheist changed his mind* (New York: HarperOne, 2007), p.13.

(٢) Chad Meister and James K. Dew, eds. *God and Evil: The Case for God in a World Filled with Pain* (Downers Grove, Illinois: IVP Books, 2013), p.298.

(٣) Randy Alcorn, *If God Is Good: Faith in the Midst of Suffering and Evil* (Colorado Springs, Colo.: Multnomah Books, 2009), p.11.

(١٩٩٠م) الذي يعدّ أقوى المؤلفات في بابه، قسّم طرحه إلى جزأين، أولّهما: في الردّ على ما يستدلّ به المؤلّهة، وقد جاء متنوعًا، متناولًا لأبواب متعددة من النظر والجدل، وجزء ثان: في أدلّة الإلحاد، وقد جاء مقتصرًا على حجيّة وجود الشرّ على نفي وجود الربّ الخالق!

الاعتراض الشعبي الأكبر:

يُعتَبر موضوع الشرّ ـ استقرائيًّا ـ السؤال الإلحادي الأوّل. ومن ذلك أنّ (لي ستروبل) (Lee Strobel) ـ أحد أشهر من يكتبون في الدفاع عن النصرانية في أمريكا ـ في كتابه الدفاعي الرائج «*The Case for Faith*»، قد ذكر أهم الاعتراضات على الإيمان بالله، وكانت شبهة الشر هي الأولى من الاعتراضات الثمانية التي ساقها. وفي سَبْر جرى في أمريكا، إجابة على سؤال: لو أتيح لك أن تسأل الله سؤالًا واحدًا تعلم أنّه سيجيبك عنه، ماذا سيكون هذا السؤال؟ كان السؤال الذي حصل على أعلى نسبة [١٧٪] هو: «لماذا هناك ألم ومعاناة في هذا العالم؟»[١]. ويلخّص الفيلسوف الأمريكي (رونالد ناش) (Ronald Nash) الحال بقوله: «الاعتراضات على الإيمان بالله تظهر وتختفي... لكنّ كلّ الفلاسفة الذين أعرفهم يؤمنون أنّ أهم تحدٍّ جاد للإيمان بالله كان في الماضي، وكائن في الحاضر، وسيبقى في المستقبل، هو مشكلة الشر»[٢].

السؤال الذي لا يفتر:

الجدل العلمي في باب الأكاديميات والكتب الشعبيّة حول مشكلة الشر لا يزال حاميًا، يلقح أُواره المختصمين. ومن المثير أنّه **بينما لا يكاد يُعرف التأليف في مشكلة الشر في المكتبة الإسلامية في البلاد العربية في القرون الأخيرة**، تضج المكتبة الغربيّة بالمنشورات في هذا الباب؛ فقد نشر (باري وتني) (Barry Whitney) دراسة ببليوغرافية عن المؤلفات الفلسفية واللاهوتية

---

(١) Lee Strobel, *The Case for Faith* (Michigan: Zondervan, 2000, EPub Format, 2000).

(٢) Ronald H. Nash, *Faith and Reason* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1988), p.177.

التي نشرت عن مشكلة الشر في ثلاثة عقود فقط من الزمان (١٩٦٠ ـ ١٩٩٠م)، فإذا هي **تبلغ ٤٢٠٠ دراسة**[١].

إنّها حجّة الإلحاد الكبرى التي **لا يغفر** لدعاة الإسلام اليوم ترك بيان الحقّ فيها، فإنّ القول فيها حتمٌ ليكون الفصلُ فصلًا إن أردنا أن نعرض الإسلام للعالم، خاصة الطبقة المثقفة فيه، وهو حتمٌ إن أردنا أن نقدّم الإسلام كسبيل حق وحبل نجاة في زمنٍ عَجْعَج الإلحاد فيه ولم يَبِحّ له بعدُ فيه صوتٌ.

ما هي «مشكلة الشر؟» وما هي «الثيوديسيا؟»:

تعرف مشكلة الشر في الأدبيات الإنجليزية باسم «Problem of evil» وبالفرنسية «Problème du mal»، وهي تدخل في ما يعرف بمبحث «الثيوديسيا» «Theodicy» التي هي كلمة تتكون من مقطعين يونانيين: «ثيوس» (θεός) بمعنى إلٰه و«دِكي» (δίκη) بمعنى عدل، ومعناها: عدل الله. وقد ظهرت هذه الكلمة لأوّل مرّة بقلم الفيلسوف (ليبنتس) في كتابه «*Essais de Théodicée sur la Bonté de Dieu, la Liberté de l'Homme et l'Origine du Mal*» (١٧١٠م).

موضوع هذا المبحث العقدي ـ الفلسفي هو عدل الله، وبدقّة أكبر، بيان أنّ الشر الموجود في العالم لا يمنع من الإقرار بوجود إلٰه. يدخل هذا المبحث في الدراسات الكلاميّة الإسلاميّة في أبواب متعددة، منها: صفات الله، وإرادة الله، وخلق أفعال العباد، وهو عند المعتزلة في باب «القبيح»...

وهو من ناحية إحاطته بموضوع الشر، يجيب على مجموعة من الأسئلة، هي:

١ ـ أصل الشر: كيف ينشأ الشر؟ ومن المسؤول عنه؟

٢ ـ طبيعة الشر: ما هي أنطولوجية الشر (حقيقة وجوده)؟ وكيف يوجد؟

---

(١) Daniel Howard-Snyder, ed. *The Evidential Argument from Evi*l (Bloomington: Indiana University Press, 1996), p.ix.

٣ ـ مشكلة الشر: كيف يشكّل الشر مشكلة لاهوتية (أي: متعلّقة بذات الله: الوجود والصفات)؟

٤ ـ سبب الشر: لماذا يسمح الله بوجود الشر؟ ما هو السبب الأخلاقي المعقول لوجوده؟

٥ ـ نهاية الشر: كيف سينهي الله الشر و/أو كيف سيستخرج في ختام الأمر من الشر خيرًا؟[١]

ومن الممكن حصر الأجوبة الكبرى على مسألة وجود الله ووجود الشر في أربع مقولات:

- وحدة الوجود (Pantheism): إنكار وجود الله سبحانه، وإنكار وجود الشرّ، وهو مذهب عدد من الفلاسفة والمتنسّكة في بعض الأديان.
- الإلحاد (Atheism): إثبات وجود الشر وإنكار وجود الله.
- الثنوية (Dualism): إثبات وجود الشر، ونسبته إلى إلٰه غير إلٰه الخير، وهو مذهب المجوسية والمانوية والكاثارية وجمهور الغنوصيين.
- المذهب الإلٰهي (Theism) «التقليدي»: إثبات وجود الله سبحانه، ووجود الشر، ونفي مصدر إلهي خاص بالشر[٢].

أصل الاستشكال الذي يطرحه الملحد المشكّك (الذي يريد فتنة الناس عن عقيدة الإسلام، أو عقيدة الإيمان بخالق) والمتشكِّك (المسلم، أو المؤمن بإلٰه، غير القادر على دفع الشبهة عن نفسه) هو الجمع بين العناصر التالية بصيغة توافقية لا ينفي بعضها بعضًا:

١ ـ وجود إلٰه كامل العلم (Omniscient).

٢ ـ كامل القدرة (Omnipotent).

٣ ـ كامل الرحمة (Omnibenevolent).

---

(١) Mark S. M. Scott, *Pathways in Theodicy: An Introduction to the Problem of Evil* (Baltimore, Maryland: Project Muse, Minnesota: Fortress Press), 2015, p.64.

(٢) القائلون من الإلٰهيين: إنّ الشرّ وهم (illusion)، قلّة هامشيّة شاذة.

٤ ـ وجود الشر في عالم الإنسان.

وجود الشر في العالم يتنافى مع أن يكون هذا الربّ عليمًا؛ لأنّ علمه يقتضي أن يمنع هذا الشر من الوجود، ويتنافى مع أنه قدير؛ لأنّ قدرته تقتضي أن يمنع هذا الشر من الوجود، ويتنافى مع أنه رحيم؛ لأن رحمته تقتضي أن يمنع هذا الشر من الوجود. ولذلك فإنّ وجود الشر ينفي وجود هذا الإلٰه الذي لا يمكن أن يفتقد الصفات الثلاث السابقة جملة.

يقول (ريتشارد داوكنز) ـ إمام الملاحدة اليوم ـ في كتابه «وهم الإلٰه»، ساخرًا من الحلول التي يتبناها المؤمنون بربّ خالق، مع إيمانهم بوجود الشر في العالم: «في الحقيقة، أصحاب الميول الدينية لديهم أيضًا عدم تمييز مزمن بين الحقيقة والأمر الذي يرغبون أن يكون هو الحقيقة. بالنسبة للمؤمن بنوع من الذكاء [الكوني] الخارق [=إلٰه]، من السهل جدًّا التغلّب على مشكلة الشر. يكفي أن تفترض وجود إلٰه قذر[1] ـ مثل ذاك المتفشّي في كلّ صفحة من صفحات العهد القديم [التوراة]، أو إذا لم يعجبك ذلك، اخترع إلٰهًا شريرًا مستقلًّا بذاته، وسمّهِ الشيطان، وانسب الشر الذي في العالم إلى صراعه الكوني مع الإلٰه الخيّر. وإن شئت هناك حلّ أكثر تطوّرًا؛ افترض وجود إلٰه له اهتمامات أعظم من أن يأبه لكروب الإنسان، أو إلٰهًا ليس سلبيًّا أمام الآلام التي تصيب البشر، لكنّه يراها ثمنًا لا بدّ أن يدفع مقابل [نعمة] حريّة الإرادة البشريّة في كون منظّم وخاضع للنواميس. كثير من اللاهوتيين يعمدون إلى تبنّي مثل هذه التعقلنات»[2].

للخروج من الظنون الواهمة السابقة ـ كما يقول (داوكنز) ـ لا بدّ من المسير إلى قول بسيط وسهل وهو الإقرار بوجود الشرّ وردّ وجود الله. إنّ هذا «الحل» النابع من التفسير المادي الأصم، مغرٍ في بساطته الظاهريّة، لكنّه كما

---

(١) ليعذرني القارئ إن أوردت في هذا الكتاب عبارات بهذه الحدّة؛ فإننا في مقام المساجلة نتوسّع، اضطرارًا، في النقل.

(٢) Richard Dawkins, *The God Delusion* (London: Bantam Press, 2006), p.108.

يقول (س. ستيفن لايمن) (C. Stephen Layman) ـ أستاذ الفلسفة والمنطق في جامعة سياتل ـ ضعيف القدرة التفسيريّة مقارنة بالتفسير الإلٰهي (Theism)[١]. إنّنا أمام (إغراء) ساذج، و(تفسير) باهت. وهي حقيقة سينجلي عنها غبار الشك واللبس في نقاشنا التالي.

وقد ردّ المؤلّهة على لجاج الملحدين ببيان سيّال، وهم عامةً على واحد من مسلكين في دفع شبهة الشر كحجّة لنفي وجود الله، أولّهما: **الخيار الثيوديسي**، وثانيهما: **الخيار الدفاعي**، وقد كان الفيلسوف (ألفن بلنتنجا) (Alvin Plantinga) في كتابه الشهير: «الله، والحرية، والشر» (١٩٧٤م) أوّل من ميّز بين الثيوديسيا والدفاع (defense). وقد كتب الفلاسفة واللاهوتيون لاحقًا في التمييز بينهما، ولهم في ذلك آراء متنوعة، ولعلّ أفضل ما قيل في التمييز بينهما هو أنّ الثيوديسيا متعلّقة ببيان السبب (أو الأسباب) التي سمح الله لأجلها للشر بالوجود، فهي تسعى لبيان الحِكَم الإلٰهية لوجود الشر، في حين أنّ للدفاع هدفًا أدنى من ذلك، وهو بيان أنّ استدلال الملحد على وجود تضاد بين صفات الإلٰه ووجود الشر غير سليم، أو أنّه لا يعدو أن يكون مغالطة منطقيّة (logically fallacious)[٢]. فالدفاع يرى فساد الاعتراض في ذاته في حين تذهب الثيوديسيا إلى تقديم جواب للسؤال ببيان الحكم الإلٰهية من وجود الشر ولو جزئيًّا. لا يعني ذلك أنّ الدفاع لا يقدّم حِكمًا من وراء وجود الشرّ، وإنما هو يقدّم حكمًا ممكنة، ولكن فقط لبيان منطقيّة وجود الشرّ في عالم خلقه إلٰه كامل الخيريّة.

تخلّى معظم المفكّرين النصارى والفلاسفة ـ كما يقول الفيلسوف النصراني (تيموثي ج. كلر) (Timothy J. Keller) ـ عن البحث عن حلّ ثيوديسي لمشكلة الشرّ، ورأوا أن يقنع المؤمن بدفاع يردّ عن الإيمان تهمة التناقض، ببيان عجز الملحد عن أن يقيم حجّة متماسكة تقوده إلى نفي الإلٰه،

(١) C. Stephen Layman, *Letters to Doubting Thomas* (New York: Oxford University Press, 2007), p.174.

(٢) Jeremy A. Evans, *The Problem of Evil: The Challenge to Essential Christian Beliefs*, (Nashville, Tenn.: B & H Academic, 2013), p.6.

وذلك بإثبات أنّ وجود الشرّ لا يعني ولا يؤول إلى إثبات عدم وجود إلٰه[1].

نطمح نحن هنا إلى أن نقدّم ثيوديسيا كاشفة للحكمة من وجود الشر، مدركين أنّ من أهم فشل الفلاسفة الإلٰهيين الغربيين في تقديم ثيوديسيا معقولة، قصور أسفارهم الدينيّة عن تقديم أصول الحكمة لعمل الربّ في العالم.

مشكلة الشر، مشكلة من؟

يقودنا السبر التاريخي إلى أنّ مشكلة الشر قديمة قدم معرفتنا بالحضارات الداثرة التي تركت مؤلفات علمية مقروءة، ولكنّ النظر القريب للأمور، وواقع هذا السؤال في هذه الحضارات، يبيّنان أنّ هذا الإشكال الوجودي حديث عهد بسطوع، فهو وليد ما يعرف «بعصر التنوير» الذي أفسد وعي الإنسان الغربي المعاصر بأهم أسئلة الوجود والحياة، ممّا زرع في روحه وإرادته أوصاب العصر الكبرى:

تآكل غائية الحياة:

لقد تحوّل الإنسان الغربي تدريجيًّا بعد عصر التنوير عن سؤال: «لماذا نعيش؟» إلى سؤال: «كيف نعيش؟»، **واحتلّت «وسائل الحياة» مكان «أغراض الحياة»** لتصبح أرض هذه الدنيا سجن هذا الإنسان ومنتهى بصره، ولتغدو مواجهة المشقة في حياته عنوان معاناته؛ إذ إنّ هذه المعاناة مبرّأة في حسّه من كلّ غاية ومقطوعة الوشيجة بكلّ نهاية.

إنّ الشرّ في حسّ الغربي المعاصر ليس إلّا مظهرًا من مظاهر النشوز عن معنى الحياة الممكنة، وهو بذلك يخالف ما استقرّ في ذهنية كثير من الأمم الأخرى التي ترى غاية الحياة في تحقيق الفضائل الكبرى للفرد أو الجماعة (العائلة او القبيلة أو الوطن)، أو تحقيق الأمجاد الراسخة، أو بلوغ الجنّة والراحة في ظلال نعيمها الباقي، ففي تلك الثقافات تمثّل صعوبات الحياة وملمّاتها مطيّة الظفر ومَهْرَ النصر، وفي مُرِّ مذاقها عذوبة النشوة ببلوغ

(١) Timothy J. Keller, *Walking With God Through Pain And Suffering* (New York: Dutton, 2013), p.95.

المنشود، فالإنسان يبلغ غاية الحياة عبر التغلّب على الشر الذي يواجهه، في حين تفقد الحياة عند الإنسان الغربي معناها بسبب ما فيها من شرّ يعانده، ولذلك فالشرّ دائمًا هو المنتصر[١]، أو بعبارة (شودر) (Shweder) فإنّ من يعاني صولة الشرّ هو ضحيّة القوى الطبيعيّة الفاقدة للقصد، وهو ما يعني أنّ «المعاناة... مفصولة عن البنية الروائية لحياة الإنسان... فهي نوع من «الضوضاء»، أو تدخّل عارض في دراما حياة هذا المتألّم... ليس للمعاناة صلة مفهومة بأية حبكة باستثناء المقاطعة الفوضوية»[٢]، **فحياة غير الغربي تكتسب معناها ولذاذتها بوجود الشر والارتقاء فوقه بمعاني الصبر والتضحية، في حين تُسلب الحياة دلالتها على «المعنى» بالعبثيّة الوجوديّة للشرّ في عقل الغربي وقلبه.**

وقد كتب (س. إس. لويس) (C. S. Lewis) قائلًا: «المشكلة الجوهريّة للحياة الإنسانية عند الحكماء في القدم هي التوفيق بين الروح والحقيقة الموضوعية، وكان الحلّ متمثّلًا في **الحكمة، وترويض النفس، والفضيلة،** أمّا العقل الحديث فيرى أنّ المشكلة الجوهرية هي **إخضاع الحقيقة لرغائب الإنسان**»[٣].

إنّ الحياة الغربية المفرغة من المعنى الشائق والمذعورة بين جدران الميلاد والوفاة تضجّ من كلّ قرصة ألم وتَذعر من كلّ لسعة أنين، فليس في الوجع والأنّة غير خسارة لدقائق من أيام فانية تسير بالإنسان إلى حتفه، ولذلك فإنّ الهروب من الأذى بأنواعه، هدفٌ في ذاته، ولا يتوصّل به إلى قيمة عليا، فالحياة في ذاتها هي الغاية، وما الشرّ غير حدثٍ عرضي في كونٍ ليس إلا مادة وطاقة في حركة دؤوبة عمياء، ولذلك علّق عالم الأعصاب والمحلّل

---

(١) Peter Kreeft, *Making Sense Out of Suffering* (St. Anthony Messenger Press, Servant Books. Kindle Edition).

(٢) Richard A. Shweder, Nancy C. Much, Manamohan Mahapatra, and Lawrence Park, "The 'Big Three' of Morality (Autonomy, Community, Divinity) and the 'Big Three' Explanations of Suffering," in *Why Do Men Barbecue?: Recipes for Cultural Psychology*, ed. Richard A. Shweder (Harvard University Press, 2003), p. 125.

(٣) C. S. Lewis, *The Abolition of Man* (HarperCollins e-Books, 2014), p.77.

النفسي النمساوي (فكتور فرنكل) (Victor Frankl) بقوله: «للكثير من الناس اليوم وسائل للحياة، غير أنهم يفتقدون معنى يعيشون لأجله» « More people today have the means to live, but no meaning to live for»[١].

إنّ الإنسان الأمريكي المترف، والذي لا يمثّل من مجموع سكان الأرض غير ٥٪، يستهلك ٥٠٪ مما يستهلكه البشر جميعًا من الأدوية، لكنّه لم يفلح مع ذلك في التعامل مع الألم الذي صار مصدر ذعر وهدم لحياته، وأدّى به إلى إدمان الخمر والمخدرات للهروب من واقع الألم الموجود أو المحتمل[٢].

ويقفز السؤال المشاكس إلى سطح وعينا: كيف يولد المعنى من رحم الصدفة والعشوائية؟!

إنّ العالم الغربي الذي نُحت وجه الحياة فيه بعدميّة (نيتشه)، ولامعنى (سارتر)، وجبريّة (كامو)، يعيش اليوم انهيار المعنى والغاية (The collapse of meaning and purpose)، وبتداعي المعاني وانتهاء الغايات فقَدَ الشر دلالته البعيدة وانتهى إلى النشازيّة.

ليس للحياة في وعي الماديين معنى إلّا ما يكسبه الإنسان إيّاها. وإذا كانت الحياة بذاتها بلا معنى متجاوز (transcendental meaning)، فلا معنى إذن للمعاناة إلّا أن تكون مظهرًا من مظاهر عبثيّة الوجود. وإذا لم يكن هناك إلٰه، فلا يمكن أن يكون للحياة معنى إيجابي؛ إذ إنّ صفحة الحياة لا يمكن أن تكتسب معنى إذا لم تكن مجرّد مقدمةٍ في كتاب يتضمن صفحات تتلوها أخرى متوّجة بخاتمة معبرة عن معنى شائق ثرٍ.

لقد تحوّلت آمال الإنسان المعاصر في أن يعيش في تآلف مع حقيقة العالم إلى أن يدخل في صراع مع الكون ليشبع نهمته ويجمع من الترف كلّ

---

(١) Frankl, *The Unheard Cry for Meaning* (New York: Simon & Schuster, 1978), pp. 20-21.

(٢) Paul Brand and Philip Yancey, *The Gift of Pain: Why we hurt and what we can do about it* (Grand Rapids, MI: Zondervan/HarperCollins, 1997), p.189.

سبب، ولذلك فهو يستعظم أن يدفع من سعادته ضريبة من الألم، فكلّ منغّص للحظات اللذّة ليس إلّا تعبيرًا عن فساد هذا العالم البائس الذي يعاديه وينغّص عليه صفو نفسه.

في ظلّ هذا الواقع العدمي، ضمرت دوافع المغالبة في روح الإنسان الغربي، وهو ما عبّر عنه عمليًّا الدكتور (بول براند) (Paul Brand) ـ أحد رواد جراحة تقويم الأعضاء لمرضى البرص، والذي أمضى نصف تاريخه العلمي الأول، في الهند، ونصفه الثاني في الولايات المتحدة الأمريكية ـ بقوله: «لقد واجهت في الولايات المتحدة مجتمعًا يبحث بكلّ ثمن عن تفادي الألم. لقد كان المرضى يعيشون في درجة رفاه أعلى من كل من سبق لي معالجتهم، لكنّهم كانوا أدنى استعدادًا بمراحل لتحمّل الألم، وأبلغ تأثرًا به»[١]. لقد فقد الإنسان قدرته على مغالبة الشرّ لأنّه **فقد في ذاته حافز القدرة على استشعار أيّ معنى إيجابي للمكابدة والصراع مع أوجه النقص في حياته.**

حساسية الإنسان:

لا شكّ أنّ مشكلة الشرّ أقرب تعلّقًا بالقلوب ذات الحساسيّة العالية والأنفس المرهفة التي تئنّ لدمعة طفل ووهن عجوز وصرخة منكوب. وقد آل التطور التكنولوجي في العقود الأخيرة إلى حال أكبر من الترف والرخاوة في الغرب، وتوسّعت وسائل القضاء على الأسباب المباشرة للألم من خلال المسكّنات الطبيّة والأدوية وتهيئة أسباب العيش السهل، وهو ما رفع حساسية هذا الإنسان أمام كلّ وجع يصيبه أو مرض يدهمه، بل إنّ عامة ما يستدلّ به الغربيون في بيان شراسة الشرّ في زماننا هو في سرد الأمراض والكوارث التي تنزل بساح الأمم المتخلّفة علميًّا وتقنيًّا، ككثير من البلاد الإفريقية والآسيوية، بعد أن اختفت هذه النوازل في الغرب أو كادت.

تشكّل هذه الحساسيّة الوقود الأكبر لمشكلة الشرّ، إذ كيف يمكننا أن ننظر إلى العالم لنتدبّر حقيقته، وأصله، ومآله، وعيوننا مغرورقة بالدمع وفي

---

(١) Ibid., p.12.

القلب انكسار؟! إنّنا بذلك كمن يناقش فضيلة الجوع وهو يتلوّى جوعًا، أو من ينظم الشعر في حلاوة الصبر وهو يتمزّق على أيدي أعدائه. إنّ البحث في الكون وغاية وجوده، والإنسان والغاية من خلقه، يجب أن يبدأ من نفس متجرّدة من العواطف المهتاجة، وتفكير سائر على سكّة العقل الرصين.

ولا يكاد يخلو كتاب غربي للإلهيين في الثيوديسيا من تقرير أنّ الحلّ المقنع لمن يغرق بين لجج الأوجاع لفقد أم أو زوجة أو غرغرة طفل في معاناة طويلة مع مرض السرطان أو غير ذلك من الأوصاب التي يتكسّر القلب عادة على صخورها الناتئة الحادّة، هو في يد حانية تشدّ من الأزر وقلب يشارك المحزون ألمه ويرفع فيه همّته وينقذه من نصال الوحدة الحادة، وليس في مجرّد جواب فلسفي مجرّد عن أصل الوجود ومعناه. ونحن لا نشارك هؤلاء الكتّاب رأيهم، فإنّ عقيدة الإنسان المسلم **نَبْعٌ لفكره وعواطفه**، وهي كنزه الدفين الذي يجد فيه عند الفرح والترح، والسعة والضيق، زاده لإكمال المسير، ووقود جوارحه في سعيه إلى غايته الكبرى، والتي هي النجاح في امتحان الحياة.

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٧]، فالصبر على البلاء مطلب إلهي، ووقوف المؤمن في قلب المحنة بثبات وصلابة مغروسة في الأرض المتقلقلة تحته واجبٌ لمن آمن بالنبوّة الخاتمة؛ ولذلك يبشّر صاحب البعثة الخاتمة من أفلح في استحضار عقيدته في الغيب عند هبوب الفتنة، بالأجر العميم: «**مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا! إِلَّا آجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا**»[١].

هنا يتميّز المسلم الواعي بعقيدته عن الغربي التائه عن معنى الوجود، فهو **يجد في معرفته النظريّة عن الكون والإنسان والحياة مصدر إلهام تشرق منه**

---

(١) رواه مسلم.

عليه المعاني الحيّة كلّ حين، ولا يختزل إقراراته العقدية في الرسوم والشعائر الباردة كما عامة الغربيين.

توحّش الأنا:

بعد نهاية عصر القبيلة والدولة المركزيّة، تفلّتت النفس إلى حدّ بعيد من إسار الجماعة الكبرى، وغدت الذات هي الراغبة والمرغوبة، وما وراء ذلك هو «الآخر» المغاير الذي لا يشاركها الإحساس الآني بالوجع والكرب، وبذلك فقد الشرّ قيمته كمبرّر لإظهار تلاحم الجماعة وبروز معاني الأخوة والتكافل والرحمة، وفي بيئة تبتدئ «بالأنا» وتنتهي عند «الأنا»، لا يمكن للألم إلا أن يكون تعبيرًا عن انتحار بطيء للذات في كون صامت هامد.

غرور النفس:

انتهت العقلانيّة المغرورة بالإنسان المتمدّن إلى أن يرى في نفسه القدرة على الإحاطة بالكون علمًا، والقطع من خلال مداركه بالموجود والعدم، ولذلك فهو لا يجد حرجًا في نفسه أن يقطع بغياب الحكمة وراء ما لا يدركه وعيه من مظاهر، فقد أضحى هذا الإنسان سيّد الكون ـ في ظنّه ـ، ووقر في ذهنه أنّه قادر على أن ينظر إلى العالم من عَلٍ ليبصر كلّ أفراد الوجود، فما لم تدركه عينه فهو عدم، وما لم تبدُ له منه حكمة هو عين العبث.

وقد عبّر عالم الاجتماع (تشارلز تايلر) (Charles Taylor) عن التحوّل الفكري في وعي الإنسان بالعالم بقوله ـ في كتابه الشهير الذي صدر منذ بضع سنوات «عصر العالمانية» ـ: إنّ المجتمعات الغربيّة قد شهدت «انعطافة إلى مركزيّة الإنسان» «anthropocentric turn»، مبرزًا أنّ «إحساس الإنسان بالترتيب الإلٰهي قد بهُت، وأنّ الإحساس بأنه بإمكاننا أن نَسنُد النظام بأنفسنا قد بدأ يبرز»، منتهيًا إلى أنه قد نجم عن ذلك أنّ «الهدف الأعلى [في المجتمعات الغربية]. . . هو منع المكابدة»[1].

(١) Charles Taylor, *A Secular* Age (Cambridge, Mass.: Belknap Press of Harvard University Press, 2007), pp. 373, 375.

إنّ من مآسي الإنسان الغربي المعاصر اختزاله غاية الحياة في تحقيق السعادة الآنية، وليس مع هذه الغاية أو وراءها غاية أخرى؛ ولذلك فالحياة من أجل السعادة بمعناها الأرضي البشري تضجّ من كلّ مرض أو وجع أو ألم، فليس للشرّ والمعاناة معنى في سياق هذه الحياة غير التنغيص على سير الإنسان حثيثًا نحو متعة صافية من الكدر؛ ولذلك فالشرّ ليس إلّا عنوانًا لهدم حقيقة الحياة. ولما كان الشرُّ من أقدار الدنيا التي لا فكاك عنها، ولا مهرب منها، كانت الحياة عبثًا لا معنى يحتضنه؛ ولذلك يمثّل الدين الذي يبشّر ضمن منظومته بدار جزاء، وسيلةً لإكساب الحياة الدنيا حلّة من المعاني التي تعين على تحمّل أوضار الوجود وأثقاله، وترتفع بأشواق الإنسان إلى سوامق مدهشة.

مشكلة الشر، والعقل السُّنِّيّ:

المستقرئ للتاريخ الإسلامي يلاحظ أنّ مشكلة الشرّ قد شغلت عددًا من الطوائف، وعلى رأسها المعتزلة؛ لأنّها تطعن في تناسق المنظومات العقديّة لهذه الفرق، ولم تكن في المقابل سؤالًا عنيدًا بالنسبة للسنّي؛ ولذلك قال المستشرق الإنجليزيّ المعمّر (ويليام مونتجمري وات) (William Montgomery Watt): إنّ البحث عن معالجة مشكلة الشرّ لا يوجد في الأدبيات السنيّة، وإنما هو في كتابات الطوائف البدعيّة[(١)].

لقد استطاع العقل السُّنِّي المستسلم لنصوص الوحي، والذي يرفض التعسّف في الجمع بين دلالات كلام الله وظنون البشر ووساوسهم، أن يرى هذا الوجود بأوجاعه وآلامه متساوقًا مع حقيقة وجود إلٰه قدير، عليم، رحيم؛ لأنه عقل لم يذعن لحوافز أَنْسَنَة الله وصفاته، ولم يتوهم أنّ الكمال الإلٰهي يقتضي مركزة الإنسان في قلب الوجود، بل هو يرى أنّ الحكمة الإلٰهية قادرة على أن تنسج من خيوط الألم قصة معجِبة رائقة تجمع بين العدل والرحمة بلا

(١) W. Montgomery Watt, "Suffering in Sunnite Islam," in *Studia Islamica*. 50 (1979), pp.5.6.

تنافر، والحكمة والأذى في تكامل، وهذا ما يريد هذا الكتاب أن ينتهي إلى بيانه.

ماذا نريد أن نثبت؟:

الكتابة في موضوع الشرّ مثيرة لمعانٍ كثيرة كامنة في أعماق النفس، وباب لفتح مجالات رحبة من الجدل، وهو ما يغري القلم أن يجري حتى اللهاث في متابعة المعاني المتدفّقة، غير أنني سأقتصر على مجموعة أهداف توافق عنوان الكتاب وغاية السلسلة التي تضمّه، وهي:

- بيان أنّ الشرّ لا يشكّل حجّة منطقيّة أو ترجيحية لنفي وجود الله.
- بيان أنّ الإسلام يَعِد بتقديم حلّ نسقي (systematic solution) لمشكلة الشرّ.
- نظرًا لتجاهل المكتبة العربية تناول مشكلة الشر ضمن أسئلتها الأحدث، ووعيًا منّا بالحركة الدؤوبة في المكتبة الغربية في نقاش هذه المشكلة، وحاجة القارئ الجاد إلى أن يتابع الجدل الفلسفي واللاهوتي في عالم ما وراء البحر للإفادة منه وللعلم بأوجه قصوره، فسنحاول في هذا الكتاب أن نعرض شبهات كرادلة الإلحاد، وأطروحات المؤلّهة من الغربيين، مع بيان أوجه الصواب والخلل فيها.

صعوبات السؤال:

يطرح السؤال الإلحادي عن الشرّ مجموعة من الصعوبات أمام الباحث، ومنها:

- تتميّز مشكلة الشر عن جميع أسئلة الإلحاد أنها لا تطيب نفسًا بجواب واحد سريع؛ فالتفصيل فيها واجب، والتأنّي في العرض والنقض حتمٌ، خاصة أنها قائمة في الأغلب على القرائن لا الدلائل المباشرة، وهذا ما قد يجد فيه الملحد المشاغب سبيلًا لاتّهام من يجيبه أنه لا يريد أن يواجه المشكلة بصورة مباشرة، والحقُّ هو أنّ هذا الإشكال تنفر طبيعته من الأجوبة المختزلة.

• **أعسر** ما في الجواب عن مشكلة الشرّ هو **معرفة السؤال لا الجواب!** وأقصد بذلك أنّ شبهة الشرّ لا تطرَح سؤالًا واحدًا بسيطًا، وإنّما هي تطرح أسئلة كبرى تعبّر عن أوجه المشكلة، ثم إنّ هذه الأسئلة تتشظّى بعد ذلك إلى إشكالات أصغر وأغزر؛ إذ إنّ أنصار الإلحاد كثيرًا ما يفرّعون أسئلة جديدة كلّما جاءهم الجواب عن أسئلتهم الكبرى، ولذلك كانت أبرز اعتراضاتهم هي أنّ مخالفهم لم يستوعب في جوابه جميع مظاهر المشكلة.

• لا يمكن لمشكلة الشر أن تُطرح للنقاش الجدّي خارج الدائرة الكبرى لدلائل وجود الله المتنوعة، وبالتالي فإنّ تناول هذه القضية **لا بدّ أن يتزامن** مع النظر الجاد إلى الضفة الأخرى حيث تُعرض **الأدلّة الإيجابية على وجود الخالق**، الفاطر، الحكيم.

• تقع هذا الدراسة في سياق جدلي، بعيدًا عن العرض المدرسي المحايد، ولذلك فلا بدّ أن تُبسط **الاعتراضات الإلحادية في صورتها الأحدث**، كما هي في كتابات أئمة الإلحاد المعاصر، وعلى رأسهم (ج. ماكي) (J. Mackie)، و(ويليام رو) (William Rowe)، للردّ عليها وبيان عجزها عن الصمود أمام البراهين والقرائن المتاحة التي تنقض جوهر دعواها.

المراجع

العربية

١ ـ الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت: دار إحياء التراث، د.ت.

٢ ـ البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

٣ ـ البخاري، علاء الدين، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٤ ـ ابن تيمية، **الحسنة والسيئة**، تحقيق: محمد جميل غازي، بيروت: دار الكتب العلمية، ـ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

٥ ـ **العقيدة الواسطية**، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ط٢، ١٩٩٩م.

٦ ـ **رسالة في معنى كون الرب عادلًا وفي تنزهه عن الظلم، من جامع الرسائل**، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٦٩م.

٧ ـ الجاحظ، أبو عثمان، **الحيوان**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

٨ ـ الجاويش، محمد إسماعيل، **من عجائب الخلق في جسم الإنسان**، القاهرة: الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م.

٩ ـ الجليند، محمد السيد، **قضية الخير والشر لدى مفكري الإسلام**، القاهرة: دار قباء الحديثة، ٢٠٠٦م.

١٠ ـ ابن الجوزي، **تلبيس إبليس**، تحقيق: السيد جميلي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م.

١١ ـ ابن حزم، **الدرة فيما يجب اعتقاده**، تحقيق: أحمد الحمد وسعيد القزقي، مكة: مكتبة التراث، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٢ ـ خليل، عماد الدين، **آفاق قرآنية**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.

١٣ ـ ابن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: ماهر الفحل، دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٨م.

١٤ ـ السيوطي، **تشييد الأركان في ليس في الإمكان أبدع مما كان**، دار الوعي العربي، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٥ ـ الطبري، ابن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.

١٦ ـ ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١٧ ـ ابن أبي العز، **شرح الطحاوية**، بيروت: المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٨ ـ العقاد، عباس محمود، **الله، كتاب في نشأة العقيدة الإلٰهية**، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

١٩ ـ **حقائق الإسلام وأباطيل خصومه**، صيدا: المكتبة العصرية، د.ت.

٢٠ ـ **عقائد المفكرين**، المجموعة الكاملة لمؤلفات العقاد، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٨م.

٢١ ـ قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، القاهرة: دار الشروق: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٢ ـ ابن القيم، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، القاهرة: دار التراث، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٢٣ ـ **التبيان في أقسام القرآن**، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢٤ ـ **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، تحقيق: محمد الإصلاحي وزائد النشيري، مكة المكرمة: عالم الفوائد، ١٤٢٩هـ.

٢٥ ـ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي السلامة، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٦ ـ لويس، س. إس.، **الله ـ الإنسان والألم**، تعريب: هدى بهيج، القاهرة: سباركل، ٢٠١٤م.

٢٧ ـ النورسي، **شعاعات**، الشعاع الثاني، نسخة إلكترونية.

٢٨ ـ يانسي، فيليب، **أين الله في وقت الألم**، تعريب: سليم حنا، مكتبة دار الكلمة، ٢٠١٠م.
٢٩ ـ يحيى، هارون، **الجهاز المناعي**، نسخة إلكترونية.

الأعجمية

30- Abu-Rabi, Ibrahim M., ed. *Theodicy and justice in modern Islamic thought: the case of Said Nursi,* Farnham, Surrey; Burlington, VT: Ashgate Pub, 2010.

31- Ahern, M. B., *The Problem of Evil,* London: Routledge & Kegan Paul, 1971.

32- Alcorn, Randy, *If God Is Good: Faith in the Midst of Suffering and Evil,* Colorado Springs, Colo.: Multnomah Books, 2009.

33- Baron, John, *The Life of Edward Jenner,* London: Henry Colburn, 1888.

34- Beck, David, Evil and the New Atheism, in *God and Evil: The Case for God in a World Filled with Pain*, Chad Meister and James K. Dew eds., Downers Grove, Illinois: IVP Books, 2013.

35- Box, Hubert S., *The Problem of Evil*, London: The Faith Press, 1934.

36- Brand, Paul and Yancey, Philip, *The Gift of Pain: Why we hurt and what we can do about it,* Grand Rapids, MI: Zondervan/HarperCollins, 1997.

37- Burgess, Stuart, *Hallmarks of Design,* Epsom: Day One, revd edn, 2002.

38- Burkhardt, Frederick *et al., The Correspondence of Charles Darwin,* Cambridge; New York: Cambridge University Press, 1993.

39- Collins, Francis, *The Language of God,* New York: Press Free, 2006.

40- Cragg, Kenneth, *The House of Islam*, California: Dickenson Publishing, 1975.

41- Craig, William Lane, *Hard Questions, Real Answers,* Wheaton: Crossway, 2003.

42- ____*On Guard: Defending Your Faith with Reason and Persuasion*, Colorado Springs: David Cook, 2010.

43- William Lane Craig and Walter Sinnott-Armstrong, *God?: A Debate between a Christian and an Atheist,* Publisher: Oxford; New York: Oxford University Press, 2004.

44- Curtis, Ian, *Jesus: Myth or Reality?,* Lincoln: iUniverse, 2006.
45- David, Baldridge H., *Shark Attack*, New York: Berkeley Medallion Books, 1975.
46- Dawkins, Richard, *River Out of Eden,* New York: HarperCollins, 1996.
47- ____*The God Delusion,* London: Bantam Press, 2006.
48- Delbanco, Andrew, *The Real American Dream: A Meditation on Hope,* Harvard University Press, 1999.
49- Descartes, Rene, *A Discourse on Method*, trans. John Veitch, London: Dent, 1957.
50- Evans, Jeremy A., *The Problem of Evil: The Challenge to Essential Christian Beliefs,* Nashville, Tenn.: B & H Academic, 2013.
51- Flew, Antony, ''Divine Omnipotence and Human Freedom,'' in *New Essays in Philosophical Theology,* eds. Antony Flew and A. C. MacIntyre, London: SCM Press, 1955.
52- ____*There is a God: How the world,s most notorious atheist changed his mind,* New York: HarperOne, 2007.
53- Frankl, *The Unheard Cry for Meaning*, New York: Simon & Schuster, 1978.
54- Gale, Richard M., 'The problem of evil', in Chad Meister and Paul Copan, eds. *Routledge Companion to Philosophy of Religion*, London; New York: Routledge, 2013.
55- Geisler, Norman L., *If God, Why Evil,* Minneapolis, Minn.: Bethany House Publishers, 2011.
56- Geivett, Doug, *Evil and the Evidence for God: The Challenge of John Hick's Theodicy,* Philadelphia: Temple University Press, 1993.
57- Guthrie, Stewart, 'Anthropomorphism: A Definition and a Theory', in *Anthropomorphism,* Robert Mitchell et al. eds. Albany: State University of New York Press, 1997.
58- Heinze, Thomas F., *The Vanishing Proofs of Evolution,* Ontario, Calif.: Chick Publications, 2005.
59- Hick, John, 'The Soul-Making Theodicy', in *Readings in the Philosophy of Religion,* Kelly James Clark, Peterborough, Ont.: Broadview Press, 2000.
60- Hoover, Jon, *Ibn Taymiyya's Theodicy of Perpetual Optimism,* Leiden: Brill, 2007.
61- Howard-Snyder, Daniel, ''God, evil, and suffering,'' in M. J. Murray, ed. *Reason for the Hope Within,* Grand Rapids: Eerdmans, 1999.
62- ____*The Evidential Argument from Evil,* Bloomington: Indiana University Press, 1996.

63- Inwagen, Peter van, *The Problem of Evil,* Oxford: Clarendon Press; New York: Oxford University Press, 2006.
64- J. S. Whale, *The Problem of Evil,* London: SCM Press, 1954.
65- James, William, *The Will to Believe: and other essays in popular philosophy,* New York: Longmans, Green, 1897.
66- Keller, Timothy J., *Walking With God Through Pain And Suffering,* New York: Dutton, 2013.
67- Kreeft, Peter, *Making Sense Out of Suffering,* St. Anthony Messenger Press, Servant Books. Kindle Edition.
68- Lawick, Hugo van and Goodall, Jane, *Innocent Killers,* Boston: Houghton Mifflin, 1971.
69- Layman, C. Stephen, *Letters to Doubting Thomas,* New York: Oxford University Press, 2007.
70- Lewis, C. S., *The Abolition of Man,* HarperCollins e-Books, 2014.
71- ____*Mere Christianity*, New York: HarperCollins Publishers, 1980.
72- ____*The Complete C.S. Lewis Signature Classics,* San Francisco, Calif: HarperSanFrancisco, 2002.
73- Little, Bruce Alva, *A Creation-Order Theodicy: God And Gratuitous Evil,* Lanham, MD.: University Press of America, 2005.
74- Martin, Michael, *Atheism: A Philosophical Justification,* Philadelphia: Temple University Press, 1990.
75- McBrayer, Justin P. and Howard-Snyder, Daniel, eds. *The Blackwell Companion to the Problem of Evil*, Chichester: Wiley-Blackwell, 2014.
76- Meister, Chad, *Evil: A Guide for the Perplexed,* London; New York: Continuum, 2012.
77- ____, *Introducing Philosophy of Religion,* London; New York : Routledge, 2009.
78- Meister Chad, and Dew James K., eds. *God and Evil: The Case for God in a World Filled with Pain,* Downers Grove, Illinois: IVP Books, 2013.
79- Moezzi, Mohammad, *Dictionnaire du Coran,* Paris: Robert Laffont, 2007.
80- Murray, Michael J., *Nature Red in Tooth and Claw: theism and the problem of animal suffering,* Oxford ; New York : Oxford University Press, 2008.
81- ____With Michael Rea, *An Introduction to the Philosophy of Religion,* Cambridge; New York: Cambridge University Press, 2008.
82- Nash, Ronald H., *Faith and Reason,* Grand Rapids, MI: Zondervan, 1988.
83- Newberg, Andrew B., and Waldman, Mark Robert, *How God Changes Your Brain: breakthrough findings from a leading neuroscientist,* New York: Ballantine Books, 2009.

84- O'Flaherty, Wendy Doniger, *The Origins of Evil in Hindu Mythology,* Berkeley: University of California Press, 1976.

85- Peterson, Michael L.; et al., *Reason and Religious Belief: An Introduction to the Philosophy of Religion*, New York: Oxford University Press, 1998.

86- Plantinga, Alvin, *God, Freedom, and Evil,* Grand Rapids: Eerdmans, 1977.

87- ____, *The Nature of Necessity,* Oxford: Clarendon Press, 1974.

88- ____, *Warranted Christian Belief,* New York: Oxford University Press, 2000.

89- Plantinga, Cornelius, *Not the Way It's Supposed to Be: A Breviary of Sin* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1995.

90- Rana, Fazale, *The Cell's Design, How Chemistry Reveals the Creator's Artistry*, Grand Rapids, Mich.: Baker Books, 2008.

91- Reichenbach, B., *Evil and a Good God*, New York: Fordham University Press, 1982.

92- Rowe, William, *Philosophy of Religion: An Introduction,* Encino, Calif.: Dickenson, 1978.

93- Russell, Bertrand, *Mysticism and Logic,* Dover Publications, 2013.

94- ____*Why I Am Not a Christian: And Other Essays on Religion and Related Subjects* London: G. Allen and Unwin, 1957.

95- Ryle, Gilbert, *The Concept of Mind,* New York: Barnes and Noble, 1949.

96- Sarfati, Jonathan, *The Greatest Hoax on Earth?: Refuting Dawkins on evolution,* Atlanta, Ga.: Creation Book Publishers, 2010.

97- Sartre, Jean-Paul, *Jean-Paul Sartre: Basic Writings,* ed. Stephen Priest, New York : Routledge, 2001.

98- Scott, Mark S. M., *Pathways in Theodicy: An Introduction to the Problem of Evil,* Baltimore, Maryland: Project Muse, Minnesota: Fortress Press, 2015.

99- Spetner, Lee M., *Not by chance!: Shattering the modern theory of evolution*, Brooklyn, N.Y.: Judaica Press, 1997.

100- Stackhouse, John Gordon, *Can God be trusted?: faith and the challenge of evil,* New York: Oxford University Press, 1998.

101- Strobel, Lee, *The Case for Faith,* Michigan: Zondervan, 2000, EPub Format, 2000.

102- Stump, Eleonore, ''The Problem of Evil,'' in William Lane Craig, ed. *Philosophy of Religion: A Reader and Guide*, New Brunswick, N.J.: Rutgers University Press, 2002.

103- Swinburne, Richard, *Providence and the Problem of Evil*, Oxford: Clarendon Press, 1998.

104- Taylor, Charles, *A Secular* Age, Cambridge, Mass.: Belknap Press of Harvard University Press, 2007.
105- Tice, Paul, *Jumpin, Jehovah,* Escondido, CA: Book Tree, 2000.
106- Turek, Frank, *Stealing from God: Why Atheists Need God to Make Their Case*, Colorado Springs: NavPress, 2015.
107- Williams, Leslie Pearce, ed., *Buffon: A Life in Natural History*, Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1997.
108- Yancey, Philip, *Where Is God When It Hurts?*, Grand Rapids, Mich.: Zondervan, 1990.
109- Zacharias, Ravi, *The End of Reason: A response to the new atheists*, Grand Rapids, Mich.: Zondervan, 2008.
110- Zilio-Grandi, Ida, *il Corano e il Male*, Torino: Einaudi, 2002.

المقالات

111- Adam, Swenson, Privation theories of pain, in *Int J Philos Relig* (2009) 66.
112- Alston, William, ''The Inductive Problem of Evil,'' in *Philosophical Perspectives 5* (1991).
113- Endo, Hideki; Yamagiwa, Daishiro; Hayashi, Yoshihiro; Koie, Hiroshi; Yamaya, Yoshiki; & Kimura, Junpei, Role of the giant panda's 'pseudo-thumb', in Nature 397, (28 January 1999).
114- Fitzpatrick, F. J., "The Onus of Proof in Arguments about the Problem of Evil," in *Religious Studies,* Vol. 17, No. 1 (Mar., 1981).
115- Harrison, Peter, 'Theodicy and Animal Pain,' in *Philosophy,* Vol. 64, No. 247 (Jan., 1989).
116- Hasker, William, ''D. Z. Phillips, Problems with Evil and with God,'' in *International Journal for Philosophy of Religion,* Vol. 61, No. 3 (Jun., 2007).
117- ____''The Necessity of Gratuitous Evil,'' in *Faith and Philosophy,* Volume 9, Issue 1, January 1992.
118- Howard-Snyder, Daniel and Frances, ''Is Theism Compatible With Gratuitous Evil?", in *American Philosophical Quarterly* Volume 36, Number 2, April 1999.
119- Mackie, J. L., "Evil and Omnipotence," in *Mind* 64, no. 254 (1955).
120- Maitzen, Stephen, ''Ordinary Morality Implies Atheism'', in *European Journal for Philosophy of Religion* 1:2 (2009).
121- Pessagno, J. Meric, ''The uses of Evil in Maturidian Thought,'' in *Studia lslamica* 60 (1984).
122- Peterson, Michael L., ''Recent Work on the Problem of Evil,'' in *American Philosophical Quarterly,* Vol. 20, No. 4 (Oct., 1983).

123- Rowe, William L., The Problem of Evil and Some Varieties of Atheism, in *American Philosophical Quarterly* Vol. 16, No. 4 (Oct., 1979).

124- Seachris, Joshua and Zagzebski, Linda, *"Weighing Evils: The C. S. Lewis Approach," in International Journal for Philosophy of Religion,* Vol. 62, No. 2 (Oct., 2007).

125- Smart, Ninian, "Omnipotence, evil and supermen," in *Philosophy*, April, 1961.

126- Snyder, Daniel T., "Surplus Evil," in *The Philosophical Quarterly,* Vol. 40, No. 158 (Jan., 1990).

127- Trakakis, Nick, "Is Theism Capable of Accounting for Any Natural Evil at All?" in *International Journal for Philosophy of Religion,* Vol. 57, No. 1 (Feb., 2005).

128- Trau, Jane Mary, "The Positive Value of Evil", in *International Journal for Philosophy of Religion,* Vol. 24, No. 1/2 (Jul. - Sep., 1988).

129- ____"Fallacies in the Argument from Gratuitous Suffering," in *The New Scholasticism* 60 (4).

130- Watt, Montgomery, "Suffering in Sunnite Islam," in *Studia Islamica*. 50 (1979).

131- Wykstra, Stephen J., The Humean obstacle to evidential arguments from suffering: On avoiding the evils of "appearance", in *International Journal for Philosophy of Religion* (1984).